

711- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى |

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. هذا الكتاب ايها الاخوة الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمة الله. هو يتحدث عن - 00:00:00

كل ما يتعلق بالقرآن. كل ما يتعلق بتاريخ القرآن وعلوم القرآن. ذكر فيه تقريراً ثمانين نوعاً من علوم القرآن نحن الان في النوع السادس والسبعين يقول فصل في ادب كتابته - 00:00:32

القرآن له كتابة خاصة الان لو تكتب باي خط تكتب او تقرأ كتاب اي كتاب تجد له خط املائي خاص. القرآن له رسم خاص هو ما يسمى بالرسم العثماني لماذا سمينا ابو الرسم العثماني - 00:00:48

لانه كتب في عهد عثمان رضي الله عنه ولا يظل بعدهم ان الرسم العثماني الدولة العثمانية لا لا لها دخل الدولة العثمانية الرسم العثماني هو كتابة المصحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان كتب في السنة الخامسة والعشرين - 00:01:07

بعد خلافته بستيني هناك يقول المؤلف هناك لكتابة لما تريده ان تكتب مصحفاً له ادب ما هي ادب؟ قال يستحب كتابة المصحف يستحب ان يكتب هذا امر ثانياً تحسين كتابته - 00:01:26

وتبيينها تبيين الحروف وتحسينها. واياها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه قال دون مشقة وتعليقه قال المشق ما هو؟ قال مد الحروف اكثر من حقها. معنى ان تعطيها مدودا طويلاً فتشكل على القارئ - 00:01:44

قال وتعليقه قال هنا مد الحروف طيب قال فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير قال يكره ان يكتب في حجم صغير جداً لانه يضيع مثلاً مكانة القرآن وقيمة القرآن ثم يتعب القارئ - 00:02:07

وقد الصغير هذا قد يكون في اماكن غير مناسبة قد يكون حتى النساء البعض تجد بعض الاخوة منهم مصاحف صغيرة تسمى مصحف الجيب فيوضعه في جيبه ثم يدخل يدخل الخلاء وهذا لا ينبغي عليه ان يخرج المصحف ويضعه خارج الخلاء. اما الجوال لو دخلت به الجوال صورة - 00:02:27

الجوال لو مسكته من غير طهارة انت تمسك صورة ما تمسك اوراق حقيقة. فالجوال ليس له حكم المصحف ابداً فلو مسه الانسان على غير طهارة او دخل به دوره المياه ليس له حكم لانه صورة - 00:02:50

صورة اما الاوراق الحقيقة لا ولذلك الذين يقرأون من المصاحف اعظم وافضل عند الله من الذين يقرؤون في الجوالات. الجوالات صورة لكن لا يمنع اقرأ من الجوال ما في مانع. لانك قد لا يتيسر لك القرآن في كل مكان - 00:03:05

قد تكون في سيارة قد تكون في استراحة قد تكون في مكان معك المصحف تقرأ في كل قد يكون المصحف بعيد عنك قد تكون غير ظاهر ما في مانع ان تقرأ في المصحف الجوال لكن اذا كان المصحف امامك تجد بعض الناس في يوم الجمعة المصحف امامه على الحامل ويتركه يقرأ - 00:03:22

الجوال المصحف افضل لان الانسان يتبع بالنظر في المصحف. النظر في المصحف عبادة. النظر في الجوال لا يدخل في حكم المصحف لكن حتى نعيid ونكرر القراءة في الجوال جائزة. جائزة والانسان قد يحتاج اليها لكن المصحف افضل - 00:03:42

طيب يقول هنا اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق صغير فكره ذلك فكره ذلك وضربه. قال عظموا كتاب الله. وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى مصحفاً عظيماً سر به وفرح به - 00:04:04

وعن علي رضي الله عنه قال انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا. يكرهون ذلك الا اذا كان الانسان يحتاج اليه لا مانع طيب قال
بعدها يقول اه هنا عن ابي حكيمة العبدى قال مر بي علي رضي الله عنه وانا اكتب مصحفا فقال - 00:04:26

اجل قلمك يعني وضع ففاظمت من قلمي قظمة يعني اخذت منه قطعة ثم جعلت اكتب فقال نعم هذا قال نعم هكذا ائوه هكذا نوره.
كما نوره الله طيب ثم قال بعدها عن انس مرفوعا قال من كتب باسم الله الرحمن الرحيم فجوده بخطه الواضح غفر له هذا
فضل - 00:04:47

عظيم طيب قال بعدها يعني كل هذا يتعلق باي شيء؟ بكتابه المصحف قال هنا عن ان كاتب عمرو ابن العاص كتب الى عمر فكتب
باسم الله ولم يكتب لها سنا ما وضع السين - 00:05:19

وضريه عمر فقال وضع الكتاب واكتب بالسين. وضع حروف السين. اسنان السين والضحي قال انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم.
تمد الباء بقوه الى الميم. كل هذى كانوا يكرهونها وان كانت جائزه. لكن من باب تعظيم من باب - 00:05:35
تعظيم كتاب الله سبحانه وتعالى طيب يقول هنا ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه من عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان ان
احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق - 00:05:54

هل يجوز تزيين المصاحف وتطليتها يطلق في الذهب وفي تزيينها بالذهب قال اختلف العلماء في ذلك. بعضهم كره ومنع وبعضهم
اجازه يعني الذهب له قيمة عظيمة وينبغي ان الذهب ان يستفاد من من قيمته في اشياء اعظم من هذا - 00:06:13
اذا وضعت في مصحف وجلست تقرأ فيه وهو له قيمة عظيمة ينبغي ان يصرف هذا هذه القيمة في اشياء يعني تكون والمصاحف
تكتب باي شيء هذا امر. الامر الثاني انه لم يرد عن الصحابة انهم يكتبون بالمصاحف بالذهب - 00:06:40
وانما كانوا يكتبون بالاوراق والجلود ونحو ذلك. وتعظيمها ليس بخطها كما قال هنا. قال ليس تعظيمه بالذهب انما تعظيمه في تلاوته
حق تلاوته. ان تقرأوا حق تلاوته ولذلك شوف قال يكره بعضهم يعني بعض آذهب بعض اهل العلم الى كراهة الكتابة لكنه لو كتبه
انسان جائز - 00:06:56

ما احد يستطيع ان يقول انه محروم يقول هنا ما حكم كتابة الآيات على الحيطان والجدران والسقوف هل هذا يكره لان
القرآن لم ينزل للكتابة وتعليقه على الجدران وتعليقه بالسقوف وانما انزل - 00:07:20
لقراءته في المصاحف وتلاوته وتذرره والعمل به اما تعليق كتابته في المصائف الجدران هذا تعليق او كتابة اية الكرسي او سورة
الاخلاص او نحو ذلك كل هذا لا ينبغي من منهج السلف مثل هذه الامور. فينبغي تركها - 00:07:41
يقول ايضا قال فائدة قال اخرج ابن ابي داود ما ينبغي القرآن ما نزل لهذا الشيء قال الا تكتبوا المصحف قال يعني قال يكتب
المصاحف بلغة قريش وهي اللغة التي نزل بها القرآن - 00:08:00

طيب ثم انتقل المؤلف الى مسألة المسألة ماذا؟ المصحف التي كتبت في عهد الصحابة وفي عهد النبي كان له كتاب حتى
اوصله بعض العلماء الى اربعين كاتبا منهم الخلفاء الاربعة - 00:08:24

ومنهم زيد ابن ثابت ومنه خالد ابن الوليد ومنهم معاوية بن ابي سفيان كانوا يكتبون كثير من الصحابة كانوا يكتبون المصاحف
في عهد النبي ثم كتب في عهد ايضا الصديق رضي الله عنه. ثم كتب ايضا في عهد عثمان - 00:08:40
هذه المصاحف التي كتبت في عهد عثمان لم تكن منقطة ولا مشكلة. يعني ليس فيها شكل مثلا ضمة كسرة هذى ما هي موجودة هذى
أحدثت بعدين لما احتاج الناس اليه - 00:08:58

ولم تكن هناك نقط يعني الفاء ليس عليه نقطة والقاط ليس على نقطة والشين ليس على نقط والباء ليس تحتها نقطة. كيف
يعرفونها؟ يعرفونها برسمها كيفية. انت الان لو اقول لك - 00:09:13

خط لي خط زين القاف والفاء تجد ان في الخط مختلفة القاف مقوسة من تحت بكثير والفاء تقويسها خفيف. فتعرفها هم يعرفونها
هكذا فكانوا يميزون بدون التنقيط. التنقيط لم يحدث الا بعد - 00:09:28

بعد زمن فيقول نقط المصحف وشكله ان يشكل بالحركات هذا لم يحدث الا يقول اول من فعل ذلك هو ابو الاسود الدؤلي هذا في

زمن بداية الدولة الاموية بامر من عبد الملك بن مروان - [00:09:47](#)
ابي الاسود الدؤلي مات سنة تسعه وستين. تسعه وستين للهجرة وكتب هو الذي اول من من خط المصحف ونقطه وشكله؟ قال بامر من وقيل الحسن البصري المتوفى سنة مئة وعشرة - [00:10:08](#)

وقيل يحيى ابن يعمر وقيل نصر ابن عاصم اقوال كثيرة. اول من وضع الهمز والتشديد ونحو ذلك هو الخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفى سنة مئة وسبعين وقال قتادة بدأوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا - [00:10:22](#)

كيف خمسوا عشروا ها كيف تخمسوا يعني كل خمس ايات يضعون عنده علامة كل عشر ايات يضعون عنده علامة. لماذا؟ لحفظ فان الوحي كان ينزل على النبي خمسا خمسا عشرا عشرا. فكانوا يحفظون خمسا خمسا عشرا عشرا - [00:10:44](#)

فمثلا سورة الفاتحة سورة البقرة من واحد الى خمسة نسميه تخمس من واحد الى عشرة تعشير يقال احفظ خمسك. احفظ عشرك. هذا هذا العشر لك. فكانوا يحفظون الصغار او المبتدئين بالحفظ يحفظون هكذا - [00:11:07](#)

التحميس كانوا يضعون عليه علامة وهكذا يقول وقال غيره اول من اول ما احدثوا النقد عند اخر الاية ثم الفوائح والخواتيم ثم الفوائح والخواتيم اول ما احدث النقد عند اخر الاية - [00:11:26](#)

يضعون نقط عند اخر الاية لأن ما كانوا يضعون ارقام. ما في ارقام. حتى الارقام جاءت بعد اذا انتهت الاية وضعوا نقطة. وضعوا نقطة دليل على ان الاية انتهت وثم قال الفوائح والخواتيم كيف الفوائح والخواتيم - [00:11:45](#)

يضع عن بداية السورة فاتحة السورة يضع عندها علامة. عشان تعرف ان هذه اول السورة. ويضع فوقها باسم الله الرحمن الرحيم قال الصحابة بعض الصحابة ما كنا نعرف نهاية السورة وبداية السورة الا - [00:12:02](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. فإذا انتهت السورة وضع علامة النهاية. تسمى خاتمة السورة وفاتحة السورة قال ما يكانوا يعرفون ما احدث في المصاحف الا النقد النقط عند رؤوس الاعين النقد عند رؤوس الاية هذه التي كانوا التي كانوا - [00:12:14](#)

يعرفونها هذا هي معناها طيب قال هنا حتى النقد هذا الذي كانوا يفعلونه كان يكرهه السلف. يقول لا لا تزيدوا في القرآن ولا تفعلو في القرآن شيء. اتركوا القرآن على ما هو عليه. فكانوا يكرهون النقد - [00:12:34](#)

وكانوا يكرهون التخمس والتتعشير كل هذا كان يكرهه السلف يعرفون القرآن بدون هذا لكنه اذا كان في مصلحة يعني الان مثلا يحتاجون الى النقد يحتاجون الى ترقيم الايات الان مرقمة الايات لأن الناس احتاجوا الى الترقيم ما في ما في مانع. كتابة باسم الله الرحمن الرحيم ما في مانع ان تكتب - [00:12:58](#)

هذا كله اذا كان فيه مصلحة وفيه بيان للايات القرآنية كذلك الان الشكل تشكيله تشكيلا بالحركات وكذلك نقط الحروف هذا كله خلاص الان اصبح ضروري لو لو ترفع التشكيل بدأ الناس يقرأون خطأ - [00:13:19](#)

ما يعرفون المرفوع من المنصوب وكذلك ايضا الايات لو ترفع الحروف ترفع عنها النقد ايضا ما يعرفون ما يميز ما يعرف هذا من هذا يعني لا صارت الامور لو كان السلف يكرهونها اصبحت من الامور الضرورية لابد من بيانها - [00:13:38](#)

ولذلك قال الامام مالك قال الامام مالك لا بأس بالنقد. في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان كان الغلمان يحتاجون اليها وكذلك الرجال الكبار الاباء والامهات ما في ما في يقول ما لا مانع - [00:13:58](#)

قال الحليمي تكره كتابة العشار والخامس واسماء السور وعدد الايات بعضهم يكتب اسماء السورة كذا بعضهم يكتب ايضا الايات سورة كذا وعدد اياتها كذا وكذا. قال ان ابن مسعود ورد عنه انه قال - [00:14:16](#)

جردوا القرآن جردوه هي من الزيارات كلها. هذا ينبغي لكن الاشياء ضرورية مثل ما ذكرنا لكم اسم السورة عدد الايات البسملة ارقام الايات بالرقم هذا ما في معنى هذا خلاص الناس يعني احتاجوا اليه - [00:14:34](#)

ولا مانع لكن الزيادة على ذلك تجد في بعض المصاحف الان يعني يضعون الواو ملون هذه الصفحة ملونة او نصفها ملون بلون وهذا بلون وهذا بلون هذا كله من البدع لا يجوز كتاب الله ما يضع فيه مثل هذه الواو - [00:14:54](#)

طيب قال هنا ومن ادب القرآن ان يفخم يعني تكون حروفه مفخمة واضحة لا يصغر قال وايضا جاء ايضا قال قال النموي نقتل

مصحف وشكله مستحب يعني يقول ينبغي يستحب لأن الناس لا يعرفون هذه الاشياء الا بهذه بهذه الامور لا - [00:15:10](#)
وإذا وضعتها عرفوها اذا لم تضعها ما عرفوها طيب قال هنا وقال ينبعي الا يشكل الا ما يشكل. يقول ينبغي ان الذي يشكل الذي يحتاج الذي لا يحتاج يتركه - [00:15:33](#)

طيب يقول فائدة يقول الشكل كان الشكل في الصدر الاول نقطا. يقول الان بيوضح لي التاريخ الان. كيف الشكل اللي هو الفتحة الفتحة يعني مستطيل ممتد هكذا. هي تسمى فتحة. الضمة او صغيرة - [00:15:49](#)
والتنوين بالضم ووين صغيرتين. والكسرة تكون تحت الحرف الشرطة تكون تحت وهكذا والسكون دائرة صغيرة. هذه متى جاءت؟ هذه جاءت بعدين وكانوا في اول الامر ماذا قال كانوا في اول الامر - [00:16:09](#)

كان الشكل نقدا فقط ينقطون نقطة قال نقطة اول الحرف هذا فتحة الضمة في اخر الحرف. عندك مثلا صاد اذا اذا تريد ان تكون الصاد مفتوحة تحط النقطة في اولها. تريد ان تكون مضمومة - [00:16:27](#)
تحط تضعها في اخرها. والكسرة اين تضع النقطة؟ قال تضعها تحتها وهكذا يقول ومشى الناس على هذا واشتهر الناس بضبطه على هذا ثم بعد ذلك تطور فجاء الخليل ابن احمد الفراهيدي - [00:16:47](#)

توفى سنة مية وسبعين فوضع هذه الموجودة الان وكانوا يضعون النقد بالوان حتى يتميز النقطة الحرف من نقطة الحركة. فيضعونها مثلا بلون احمر عشان تعرف ان الفتحة تعني اول الحرف نقطة حمراء - [00:17:03](#)
هذا معناها فتحة. ثم بعد ذلك جاء جاء الخليل ابن احمد وبعد يعني مطي زمن يمكن بعد مطي المئة الاولى فوضع الفتح الفتح عالمة الفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر - [00:17:21](#)

كذلك تحت والضم او صغيرة مثل مثل ما موجود الان هذا الموجود هو الذي وضعه من؟ الخليل ابن احمد او الذي وضعه وكانوا يضعون هذه الحركات بلون احمر مثل ما ذكرنا ليميزون بين الحرف والشكل - [00:17:40](#)
يميزونه طيب يقول ايضا هنا قال الحربي في غريب القرآن قال ابن مسعود جردوا القرآن لا تظعون عليه بعظامهم يكتب كتابات عليه وتفاسير وكذا يقول لا سلام الله جردوه من كل شيء - [00:17:57](#)

طيب قال هنا الحاشي هو يقصد انه لا ينبغي كتابتها لكن اذا احتاج الانسان في وضع حاشية او مثل المصاحف اللي مكتوب عليها معاني القرآن على الحواشي والهوامش هذا اذا احتاج الناس اليه لا مانع ما فيه شيء - [00:18:15](#)
يقول هنا مسألة هل يأخذ الانسان اجرة مال على كتابة المصحف ولا يقول هذا لله؟ لا اريد ان اخذ مال عليه هذا كتابة فيها اجر ما فيها مال فهل تريد الاجر او تريد تريد مال - [00:18:36](#)

قال كانوا يكرهون في الزمن الاول يكرهون اخذ الاجرة المال على كتابة المصاحف. يكتبونها لله ما يأخذون. اذا جيت قلت له اكتب لي مصحف كم تحتاج من مبلغ تكتب لي مصحف - [00:18:50](#)

اخذ اخذ مال على هذا لا.انا اكتب لك المصحف من غير اريد الاجر من الله. وكانوا يفعلون. لكن الان في زماننا الان يعني صارت المصاحف كثيرة ويحتاج الناس الكتابة كثيرة. فاصبحت هناك مراكز ومؤسسات تكتب المصاحف وتحتاج الى يعني - [00:19:04](#)
وتحتاج الى الات ونحو ذلك. يحتاج الناس الى بيع المصاحف. ليس فقط اجرة على الكتابة حتى بيعها. بيعها يقول ابن عمر رضي الله عنه قال وددت ان تقطع الابي في بيع المصاحف - [00:19:25](#)

يقول وددت ان تقطع الابي في بيع المصاحف. فكيف يعني بيعها اخطأ؟ ومع ذلك الان تباع ليش لأن الناس ما يمكن ان يعني يغطوا بهذه المصاحف وتكون مجانا الا اذا وجدت مثلا جهة تتبنى هذا الشيء اما - [00:19:42](#)

التجارة لابد عمال في عاملين وفيه موظفين وفيه الات وفيه نحو ذلك قال يقول شف قال محمد بن سيرين وايضا ابن عمر وابن مسعود كانوا يكرهون بيع المصاحف وشرائها يكرهونها - [00:20:02](#)

طيب قال بعضهم لا بأس لأن ليس لك طريق الا شراءها. اذا اردت ان تشتري ولم تجد احد ان يبيعك كيف تشتري؟
فلابد منها لا بد ونحن نقول الان في زمننا اضطر الناس الى البيع والشراء لابد لكن ينبغي ان تخفض اسعارها هذا الذي ينبغي لا يباهى

طيب قال هنا كل هذه الاحاديث عن المصاحف قال هل تباع او لا تباع حتى قالوا انها لا تورث. لأن الذي يورث هو المال. وهي ليست بمال ولا تورث انما تهدي - 00:20:46

ونحو ذلك طيب قال بعدها هنا فرع قال عز الدين ابن عبد السلام القيام للمصحف بدعة ان تضع المصحف تحت وتقوم له هذا بدعة او تضعه على رف او على صندوق - 00:21:04

ثم تقوم هل هذا بيعة انك تقوم للمصحف ما لا حاجة تقوم للمصحف. اما تقوم مثل اللي تريده السجود يريده مثلا مررت بایة سجدة لك ان تسجد وانت جالس لك ذلك. وان قمت وقفت ثم سجدت هذا جائز - 00:21:20

هذا جائزة طيب قال هنا ما حكم تقبيل المصحف؟ هل نقبله ولا بدعة يقول جائز فقد ورد عن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه انه كان يقبل المصحف يقول - 00:21:41

كتاب ربي كلام ربي فيقبله فهذا جائز. تقبيل المصحف جائز قال هنا حكم تطبيب المصحف. وضع الطيب عليه والعطور دهن العود ونحوه والبخور. هل يتطيب؟ قال لا بأس بتطيب يستحب تطيبه - 00:21:59

وجعله على كرسي. كيف على كرسي؟ يعني على حامل يحمله كرسي يحمله لكن جعله على الارض هذا لا ينبغي الله سبحانه وتعالى قال في صحف مكرمة مرفوعة مقال توضع على الارض لانك اذا وضعت على الارض - 00:22:21

هذا من باب الاهانة وفي نفس الوقت قد يوطى بالاقدام ولا ينتبه له فإذا اردت ان تضعها ارفعها عن الارض في اي مكان فلا ينبغي وضعها على الارض هل هل يجوز ان يتوسد الانسان - 00:22:38

يجعله سادة حتى ينام لا يجوز حتى كتب العلم لا يجوز توسدا لأن فيها آيات. ولأن هذا نوع من الامتهان امتهان له حكم مد الرجلين ولا ينبغي ان تمد رجليك تجد بعض الناس في المساجد يمد رجليه والمصاحف امامه حتى لو كانت على الحوامل الحوامل منخفضة فيمد رجليه نقول لا - 00:22:52

ابعد الحامل ومد رجليك. ليس من الضروري ان تمدها امام المصحف او ابتعد انت قليلا وخذ راحتك. اما تطبع رجليك امام المصحف هذا نوع من الاهانة طيب قال بعد هنا - 00:23:17

ايضا قال سالت مالكا عن تفضيل المصحف تفضيظه يعني جعل الفضة عليه اما كتابته بالفضة او كتابته او وضع تحليته بالفضة قال لا مانع لأن عثمان رضي الله عنه قال فظاظلوا المصاحف الفضة سعرها ليس مثل كذاب فلا مانع من وظعه لا مانع لكن اذا كان من باب الغلو - 00:23:34

وفيه فلا ينبغي طيب قال هنا اذا اذا اذا اذا تمزق المصحف وبلي ولم يستخدم وهجر ماذا يصنع به قال يحرق او يدفن ولا يوجد في النفايات او يوجد في اماكن قد يهان انما يحرق - 00:24:02

حتى يذهب ما يبقى له اثر يصبح كالرماد او يدفن في اماكن يعني او يغسل احيانا يغسل بطريقة غسل قوية تزيل عنه هذا الشيء فاذا ازيل عنه هذا الشيء وبلي وانتهى لا مانع - 00:24:24

طيب قال هنا طيب هنا سيتكلم المؤلف هنا عن مس المصحف وانت على غير طهارة هنا لابد ان تتطهر وكذلك المرأة الحائض المرأة الحائض هل تمس المصحف؟ ولا ماذا؟ هذه المسألة سيأتي الحديث عنها لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمم في لقاء قادم - 00:24:43

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - 00:25:09